استمرارية النمط في الخزف المصري القديم

Continuity of Pattern in ancient Egyptian pottery

إعداد

أ.د/ سناء عبدالجواد عيسى

Prof. Sanaa Abdelgawad Eissa

أستاذ مشارك دكتور علوم التصميم، قسم الفنون، كلية الفنون والعلوم الإنسانية جامعة جازان المملكة العربية السعودية.

أستاذ دكتور علوم التصميم بقسم الخزف كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان، مصر

Doi: 10.21608/ajahs.2025.460247

استلام البحث ٢٠ / ٧ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٣٠ / ٨ / ٢٠٢٥

عيسى، سناء عبدالجواد (٢٠٢٥). استمرارية النمط في الخزف المصري القديم. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٧)، ٤٠٥ – ٤٢٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

استمرارية النمط في الخزف المصري القديم

المستخلص:

يهتم البحث بدراسة الخزف المصري في مرحلة ما قبل الأسرات – البداري ونقادة الاولى والثانية والثالثة – وتحليل الجماليات لبعض نماذج من خزف تلك الفترة وذلك من خلال تحليل الجماليات الشكلية من خلال دراسة الهيئة والمعالجة السطح والبناء حيث تميزت أعمال نقادة وبداري الخزفية بقيم جمالية لازلت أساس للتقييم الجمالي حتى الآن. كذلك تحليل الجماليات الرمزية من خلال دراسة دلالة الاشكال والزخارف كذلك دراسة وتحليل استمرارية النمط المصري القديم لبعض نماذج الخزف عبر عصور مختلفة وصولا إلى الخزف المعاصر. كما يتناول أثر المفاهيم الجمالية التي تبناها الخزاف المصري القديم في تطور النتاج الحضاري للشعوب المختلفة وتأكيدا على مفهوم استمرارية النمط المصري وأثره المستمر والممتد في كثير من أعمال خزافين معاصرين مصريين وأجانب والبحث قائم بشكل أساسي على المنهج التحليلي لنماذج من الخزف عبر فترات زمنية مختلفة. وفي النهاية خلص البحث على الأثر الممتد للخزف المصري القديم في النتاج الحضاري عبر عصور مختلفة وحتى الان.

الكلمات المفتاحية: التحليل الجمالي، التحليل الرمزي، خزف ما قبل الاسرات.

Abstract:

The research focuses on studying Egyptian ceramics from the pre-dynastic period - Badari, Naqada I, II, and III - and analyzing the aesthetics of some ceramic samples from that period. This is done by analyzing the formal aesthetics through studying the shape, surface treatment, and construction. Naqada and Badari ceramic works were characterized by aesthetic values that remain the basis for aesthetic evaluation to this day. It also analyzes symbolic aesthetics by studying the significance of shapes and decorations, as well as studying and analyzing the continuity of the ancient Egyptian style for some ceramic samples across different eras, up to contemporary ceramics. It also addresses the impact of aesthetic concepts adopted by ancient Egyptian potters on the development of the cultural production of different peoples, emphasizing the concept of the continuity of the Egyptian style and its ongoing and extended impact on many works of contemporary Egyptian and foreign

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

potters. The research is based primarily on the analytical approach of ceramic samples across different time periods. In the end, the research concludes with the extended impact of ancient Egyptian pottery on cultural production across different eras and up to the present day.

Keywords: Aesthetic Analysis, Symbolic Analysis, Pre-dynastic Ceramics

مقدمة :

إننا دائما ما نصف الكثير مما ورثناه من تراثنا الخزفي من حضارة المصري القديم بأنها أعمال خلاقة لازالت تنبض بروح مبدعيها . والسؤال هنا هو :

- لماذا هي خلاقة ؟
- وكيف أمكننا التعرف على قيم الإبداع فيها ؟
- فهل لأنها أمامية وتميزت بالسبق ؟
- أم لمجرد انهاقديمة فطبع عليها هالات من العظمة والغموض التي دائماما تحيط بكل ما هو قديم ؟
- هل لمجرد اختلافها عن أشيائنا اليوم - قيمة الجذب والتباين - ؟
- ولماذا تحمل نبض صانعها لليوم ؟
- وهل تستمد قيمتها من ذاتها ام من خارجها - فلسفة زمانها ومكانها - ؟
- ام هل تستمدها مما نراه فيها فيها من صياغة مادية ؟
- وكيف استطاع الخزاف المصري في تلك الفترة أن يضع معايير لجماليات تخضع لها كثير من أعمال الخزف الحديث ؟
- وما هى القيم الرمزية التي انطلق منها بهذه الأعمال ؟
- أم لما تميزت به من تلقائية أو لأنها فاقت تصوراتنا عن عبقرية مبدعيها ؟

وهذه التساؤلات شكلت مشكلة البحث الرئيسية في محوريين أساسيين هما :

- القيم الجمالية في الخزف المصري القديم , مظاهرها وأسبابها .
- تجاهل دور الخزف المصري القديم وأثره على الاتجاهات الفنية عبر العصور المختلفة.

أهداف البحث :

- التأكيد على مفهوم استمرارية النمط المصري في الخزف عبر العصور المختلفة.
- تحليل أهم سمات الخزف المصري القديم.

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من تلك القيمة التي تملكها الحضارة المصرية القديمة وعلى الرغم من الدراسات التي تناولت دراسة النتاج الكبير والممتد للحضارة المصرية القديمة إلا أن هذه الدراسات تم تقديمها من منظور الدراسات التاريخية

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

والأثرية بشكل عام وكان نصيب الخزف المصري فيها محدود كذلك في مقابل الدراسات التي تم تناولها من منظور تاريخ الخزف بمعاييره التي ركزت على السمات الفنية والجمالية وطرق الإنتاج واستمرارية النمط .

فروض البحث :

١- تقديم دراسة تحليلية للخزف المصري القديم من شأنها أن تمنح الخزافين مزيدا من الفهم عن تلك الحضارة وتطور التاريخي لفن الخزف في مصر والعالم.

٢- دراسة التطور التاريخي للخزف المصري القديم يؤكد على دور الخزف المصري وتأثيره الممتد عبر الاف السنين.

منهجية البحث:

يعتمد البحث بشكل أساسي على المنهجي التاريخي في الدراسة للقطع الخزفية من عصر نقادة والبداري وينتقل الى المنهج التحليلي لدراسة السمات الفنية المميزة لتلك القطع ومردوها على الخزف المصري عبر فترات تاريخية متعاقبة وصولا للخزف المعاصر.

المحاور :

١- معايير التحليل الجمالي للخزف المصري القديم :

١-١ التحليل الشكلي للجماليات

١-٢ التحليل الرمزي للجماليات .

٢- مقدمة تاريخية عن خزف نقادة والبداري .

٣- دراسة تحليلية لنماذج من خزف نقادة الأولى والثانية وخزف البداري .

٤- دراسة تحليلية لاعمال خزفية من فترات تاريخية وحديثة تعبر عن استمرارية النمط المصري .

وللإجابة على تساؤلات البحث علينا أن نفهم الخزف المصري القديم من خلال مجموعة من المفاهيم والعلاقات والمعايير تمكننا من إدراك حقيقة تلك القيم الكامنة في تلك الأعمال فهي بمثابة أدوات لتحليل عناصر الإبداع.

-تحليل الجماليات في الخزف المصري القديم :

إن النظر إلى قطع الخزف المصري القديم يعكس ثلاث قيم جمالية أساسية هي ذاتها الجوانب الثلاث للجماليات كما ميزها علم الجمال وهى **جماليات شكلية وجماليات حسية وجماليات رمزية** , وقد ميز بورتيوس بين الجماليات في صورها الحسية والشكلية والرمزية (sensory, formal , and symbol) حيث تهتم الجماليات الحسية بتلك المتع التي يجنيها المرء عند تلقيه بعض الإحساسات الخاصة من البيئة أو العمل , إنها تهتم بالأصوات والألوان والملامس والروائح .....

أما الجماليات الشكلية فتعنى أكثر بتذوق الأشكال والإيقاعات والكتل والفراغات والتركيبات أو التتابعات الخاصة بأحداث معينة مستمرة من العالم البصري وتتعلق الجماليات الرمزية بالمعاني الموجودة في البيئة أو العمل والتي تمنح الأفراد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بعض المسرات والمتع. ويركز التحليل الشكلي للجماليات على خصائص الموضوع التي تؤثر في الاستجابات الجمالية مثل الحجم واللون والتركيب والشكل الخارجي والتوازن والحيز والفضاء والمنظور والتنظيم الكلي أما التحليل الرمزي فيركز على المعاني والدلالات والرموز التي ترتبط بتلك الخصائص الشكلية .

١-١ التحليل الشكلي للجماليات :

العوامل المؤثرة في عمليات التفضيل الجمالي :

اعتمدت الباحثة على مجموعة من العوامل والمعايير تناولها كلا من روبرت جيلام سكوت في كتابه (أسس التصميم) وشاكر عبد الحميد في كتابه (التفضيل الجمالي) إلا انه تم إعادة ترتيب وبناء لتلك المعايير بشكل يتلائم مع مفهوم الباحثة لأهمية كل معيار وعلاقته بمجموعة العوامل الأخرى .

١- **التماسك** (coherence) :

"وتتعلق هذه الخاصية بالسهولة أو المرونة التي تتم بها عملية التنظيم أو التشكيل أو تكوين العمل . فالقدرة على تنظيم ما يراه المرء إلى وحدات قليلة متماسكة قابلة للتحديد هي أمر حاسم هنا وصلاحية عنصر عين في ضوء المشهد الكلي هو جانب مهم من جوانب التماسك وكذلك فان تكرار عرض الوحدة البصرية غير الأساسية نفسها مع تباينات قليلة في كل مرة يساعد على إدراك المشهد بسهولة .(عبد الحميد،٢٠٠٠)

٢- التركيب (complexity):

وهو أحد المكونات الأساسية في عمليات الانشغال أو الاندماج وهو يتضمن تقييما لما إذا كان هناك شيء ما يتسم بالثراء والتنوع في المشهد الطبيعي .

٣- الغموض أو الخفاء (mystery):

إن شدة وضوح العلاقات بين عناصر الشكل يؤثر بالسلب على الجماليات نتيجة عدم تفاعل العقل مع المشهد في محاولة للإدراك. لذلك فإن الغموض في بعض الأجزاء يدفع المتلقي للإنتباه والتفاعل مع المشهد لإدراك ما خفي عنه .

٤- تأثير التمثيل والمشاركة:

والمقصود بالتمثيل محاكاة بعض الموضوعات مثل الحركة وتأثيرها على تحقيق ديناميكية للشكل فالمصري القديم حينما صور على الآنية رجال ونساء يرقصون فإنه تقل إلى إحساسنا الحركة الناشئة عن خبراتنا المباشرة بحركة الأشخاص مما يضفي ديناميكية على هيئة الشكل والتي قد تكون قيمته الشكلية المباشرة ساكنه.(عبد الحميد،٢٠٠٠)

٥- التباين :

إننا ندرك العلاقات لان الأشياء لها هيئات وإدراك الهيئة هو نتيجة الاختلاف في الحقل المرئي .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

– علاقة الشكل بالأرضية : إن التباين بين الشكل والأرضية ضروري لرؤية هيئات الأشكال فنجد أن الشكل يختلف تمام الاختلاف في صفاته الرئيسية عن الأرضية .

– **تبادل الشكل مع الأرضية** : إن الاعتماد على لونين متساويين نتج عنه رؤية كل درجة لونية شكلا أو أرضية وانجح استخدام لهذه القاعدة في الأشكال التكرارية .

– **الجاذبية وقيمة الانتباه** : تأتي نتيجة التباين القوي بيت الأشياء المرئية .

– **الوضوح والقابلية للقراءة** : الوضوح خاصية مميزة للعمل الذي يبدو للمرء حيث إن الأشكال الجيدة هي التي يمكن إدراكها بسهوله والتي أيضا لها ديناميكية في الخط والوضع حيث توفر قوة جذب أكبر ن الأشكال الاستاتيكية .

– **تباين درجة الحرارة** : هناك تأثير ديناميكي لهذا النوع من التباين إذ نجد عندما نقارن بين ألوان دافئة وأخرى باردة إن التأثير الثنائي لهذه العوامل يؤثر في إدراكنا لهذه الألوان .

– **التباين والجاذبية وقيمة الانتباه** :

تعتمد على عدة عناصر داخلة في تكوين الهيئة :

١- **درجة التباين** (قيمة التدرج , تألق اللونيين وقوة الضوء)

٢- درجة التباين في المظهر المرئي للأسطح وفي بعض الأحيان يمكننا الحصول على التباين المرئي من وحدة لون واحدة .

٣- **حجم المساحة** لا يقصد بها أن المساحة الكبيرة لها قوة جذب أكبر أو أن المساحات الصغيرة هي التي لها جذب أكبر لكن قوة الجذب مرتبطة بلونها وشكلها ووصفها .

٤- **طبيعة عنصر الشكل** ويعتمد على :

– إن الهيئات الهندسية البسيطة المتشابهه لها قوة جذب مثل الدائرة حيث قاس علماء علم النفس كمية الطاقة العصبية التي تتطلبها رؤية الهيئات فوجدوا أن الدائرة هي الأسهل .

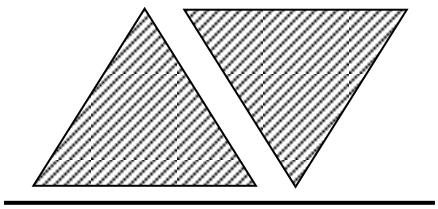

صورة (١) توضح تأثير الاتجاه والوضع على ديناميكية الشكل والاتزان

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وضع الشكل في الأرضية والتأثير الديناميكي للاتزان أي لكي يتزن الشكل في المجال فإنه عادة يشغل حيزا أوسع من أسفله أكثر من أعلاه لذلك فإن للأشكال الديناميكية قوة جذب أكثر من الأشكال الإستاتيكية وفي الشكل التالي نجد أن المثلث الذي رأسه لأسفل يمثل ديناميكية أضعاف قوة الجذب فيه .

١-٢ التحليل الرمزي للجماليات :

والتحليل الرمزي للجماليات فيركز على المعاني والدلالات والرموز التي ترتبط بتلك الخصائص الشكلية ولقد شملت تلك المعاني والدلالات الخاصة بالفن المصري القديم على مثال عقائدي ديني وإن كانت العقيدة في الفترة مجال الدراسة لم تكن قد تبلورت بشكل كاف لكننا نلمح بدايات شعائر ومعتقدات دينية ما لبثت أن تعمقت في جوهر الحضارة المصرية لتسيطر على كل صور الحضارة .ومن خلال مقومات الزمان والمكان يمكننا أن ندرك القيم الرمزية التي تحملها تلك الأعمال والتي ترجع لأربعة ألاف عام قبل الميلاد.

٢- نبذة تاريخية عن فخاريات البداري ونقادة :

المرحلة (phase)	الفترة قبل التاريخ (BC)
البداري (Badarian)	4400 – 3800
نقادةالأولى Naqada IA-IIB	3800/3750 – 3450
نقادة الثانية Naqada IIC-D	3450 - 3325
نقادة الثالثة Naqada IIIA-IIIB	3325 – 3085

التوزيع الزمني لحضارة ما قبل الاسرات- ستيوارت(Stewart,2022)

صورة (٢) التوزيع الجغرافي لقرى البداري بمحافظة اسيوط ونقادة بالبر الغربي لمحافظة قنا بمصر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢-١ خزف البداري ونقادة الأولى:

تعتبر فخاريات البداري – محافظة أسيوط– من أبدع ما أنتجه الخزاف المصري قديما حيث مهر في صناعة أواني ذات سمك رقيق مزخرفة بأوراق الشجر وأغصان النباتات كما قلل من الزخارف المحفورة , وصنع الفخار الأحمر ذي الفوهة السوداء ببريق معدني رصاصي أو أسود .وصنع تماثيل صغيرة من الفخار تمثل سيدات عاريات منها ما يشبه الدمى في اقتضاب يتميز بالدقة والحساسية والمهارة .

صورة (٣) مجموعة من الاواني الخزفية تمثل السمات الاساسية لخزف البداري ونقادة الاولى

خزف نقادة الثانية:

هي قرية على البر الغربي للنيل – محافظة قنا – وقد صنعوا الأواني الفخارية بكثرة وتنوعت أشكالها الخارجية وكان منها ما يحلى سطوحها الداخلية خطوط مستقية تؤلف أشكالا هندسية مختلفة أو صور طبيعية للنباتات والحيوان والإنسان وقد ملئت أجسام الحيوانات بخطوط متقاطعة .كما صنعوا نماذج لقوارب واستمرت التماثيل الصغيرة للنساء .

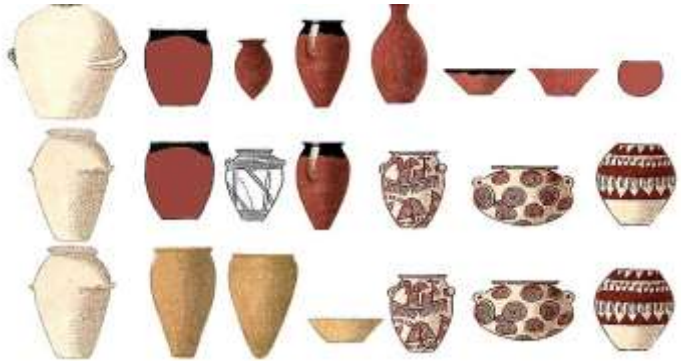

صورة (٤) مجموعة من الاوانى الخزفية تمثل السمات الاساسية لخزف نقادة الثانية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢-١ خزف نقادة الثالثة :

تميزت رسوم أوانيهم الفخارية بان زادوا فيها رسوم الإنسان والنبات والمراكب والخطوط الحلزونية والمتموجة وملئوا فراغات المثلثات باللون الأحمر بدلا من الخطوط البيضاء المتقاطعة , واستمروا يصوروا النساء والرجال في خطوط بسيطة .

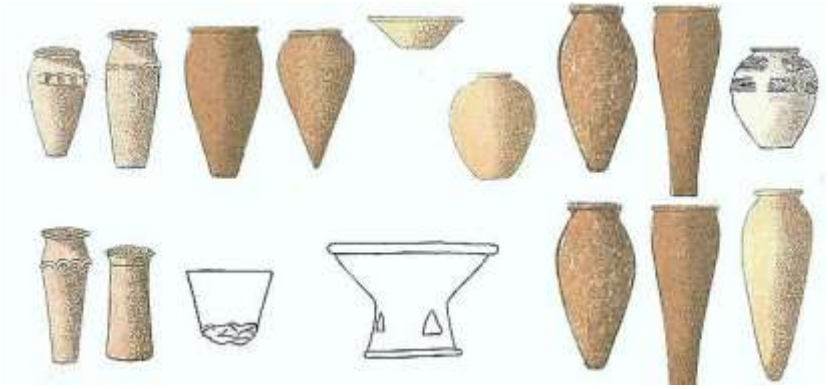

صورة (٥) مجموعة من الاواني الخزفية تمثل السمات الاساسية لخزف نقادة الثالثة

وفيما ياي دراسة تحليلية لجماليات مجموعة من القطع المميزة لفخار البداري ونقادة الأولى والثانية كذلك دراسة تحليلية لمفهوم استمرارية النمط لهذه المجموعة وسيتم تصنيف المجموعات في الدراسة تبعا لمقومات الشكل بشكل أساسي وليس الفترة الزمنية .

٣- دراسة تحليلية لنماذج من خزف نقادة الأولى والثانية وخزف البداري .

٣-١النموذج الأول : نقادة الاولى

١- تحليل الهيئة (form)

يعتبر من الأشكال المركبة بالنسبة لنمط الأشكال في المصري القديم لكنه لم يتنازل عن الاستعانة بالمخروط وان كان بدء يتحرر من الهندسية في الخطوط حيث لجأ لاستخدام الخط المنحني في الشكل الخارجي مع المبالغة في دسامة الخط في الجزء السفلي مما يوحي بشكل كروي أكثر منه مخروطي .

٢- معالجة السطح :

أ- استخدام الخط المنكسر والخط الرأسي أوحى بقدر من الرشاقة كما أكد على الكتله واتجاهها .مع وجود اختلافات في المساحات الناتجة عن الخط المنكسر والتي أكدت على تلقائية المعالجة واللمسة الانسانية الزخرفية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

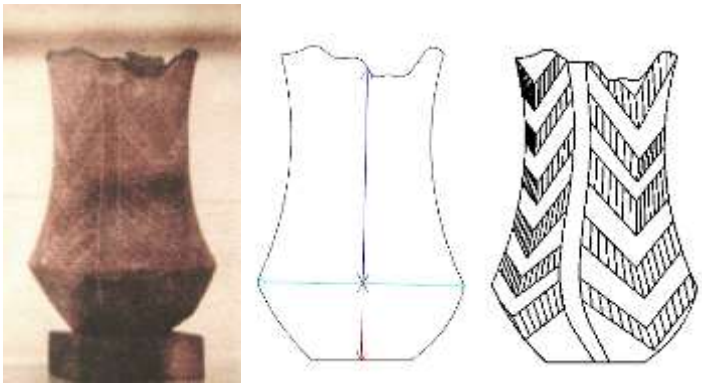

صورة (٦) خزف نقادة الأولى المتحف المصري بالقاهرة

ب- الاستمرار استخدم اللون الواحد في المعالجة بنفس التقنية لكن أراد أن يحدث المزيد من التنوع في المساحات الناتجة عن الخط المنكسر من خلال استخدام الملمس بالتبادل .

ت- جاءت استمرارية الزخرفة على كل الجسم بنفس النمط لتحقيق وحدة الكتله التي أضعفها الانتقال الحاد بين الاجزاء المكونة للشكل الخارجي .

ث- ومن سمات التصوير على الأواني في فترة نقادة الأولى: رسم العناصر بخطوط بيضاء على أرضية حمراء داكنة.

٣-استمرارية النمط :

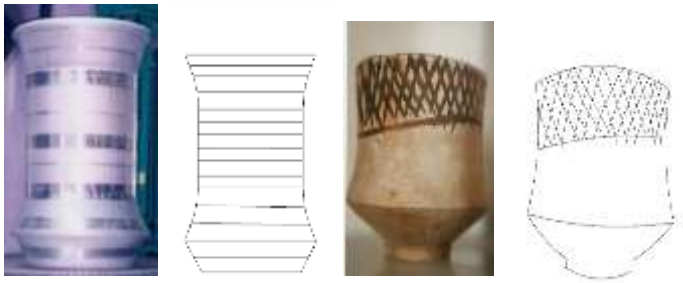

صورة (٧) من اليمين فنجان من خزف النوبة حضارة مروي المتحف المصري بالقاهرة والصورة (٨) في اليسار أنية من الالمونيوم منتشرة بالمناطق الريفية المصرية لازالت تستخدم الى الان لحفظ الماء

١- الخزف النوبي :

أ- **النسب :** مع اختلاف النسب الذي جاء كملائمة وظيفية والتي تعطي دسامة أكثر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب- السطح : معالجة السطح هنا جاءت أنجح من خلال عدم المبالغة في استخدام الخط المستقيم المتوازي والمتقابل الصورة (٧) واختلاف قوة ضربات الفرشاه واتجاهتها ونقطة البدء مما يعكس تلقائية الخزاف والحيوية قد يكون مرجعها الى الاحساس بحيوية الفرشاه والناتجة عن اختلاف الدرجات في الخط الواحد .

ت- استمرارية النمط في خامات أخرى :

والصورة (٨) هى منتج شعبي واسع الانتشار بخاصة في الريف المصري ويحمل اسم الصدرية وكان في البداية من الفخار ومع انتشار استخدام الألمونيوم استبدلت الخامة وظل الشكل كما هو وايضا اختلف الحجم كثيرا حيث يبلغ ارتفاع هذه الانية ٦٥ سم.

جـ- الخزف المعاصر

صورة (٩) أنية من المملكة المتحدة من أعمال (Anna James) انا جيمس ١٩٩٧ واستخدمت تقنية الراكو ونلاحظ أن استمرارية النمط أوتأثير الطراز المصري امتد لكل عناصر التصميم من الشكل إلى معالجة السطح وتقنية الإنتاج , ظهر الاختلاف فقط في معالجة القاعدة .

صورة (٩) للخزافه انا جيمس (Anna James) ١٩٩٧

٣-٢ النموذج الثاني - نقادة الثانية :

تميزت الأواني الخزفية الأكثر انتشار في حضارة نقادة الثانية بالاعتماد على المخروط المقلوب وعلى الرغم من دسامة الخط المنحنى وتنوع النسب الكبير مع التأكيد على المصدر الأصلي للكتلة وهو المخروط المقلوب الذي أضفى ديناميكية على الشكل أكدها نمط معالجة السطح .

تنوع الشكل من خلال :

- تنوع النسب الأساسية في الشكل بين القطر إلى الارتفاع .
- تنوع نسبة القاعدة إلى الفوهة إلى أكبر قطر .
- معالجة الفوهة .
- حجم وشكل الأيدي.
- وتميزت هذه المجموعة بوحدة الكتلة بالإضافة إلى سهولة إدراك العين للشكل العام وذلك ناتج عن عدم تعقد الأجزاء الأساسية المكونة للشكل .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأشكال المضافة :

– الفوهة : تنوعت معالجة الفوهه فقد لجأ أحيانا الى تجاهل الفوهه وأكتفى بتقليل الشكل من أعلى كما في الصورة (٩) أو بمجرد عمل تحديد بسيط للاشارة الى الفوهه

– الأيدي : جاءت معالجة الأيدي بسيطة بنمط منتشر في تلك الفترة في الكثير من القطع وربما كانت تستخدم للتعليق منها لكنها لم تؤثر على الشكل العام للأنية بل قام الخزاف بإدماجها في الزخرفة في محاولة لحل نقطة التقاء اليد بالجسم .وكما نلاحظ جاءت تلك المجموعة للتأكيد على وحدة النمط في تلك الفترة

– **معالجة السطح:**

صورة ١٠ توضح السمات الشكلية العامة لمجموعة من أواني نقادة الثانية الاواني الخزفية من المتحف المصري والمتحف البريطاني ومتحف برلين

لعبت معالجة السطح دورا أساسيا في قيم عديدة على تلك الأواني نظرا لما تميزت به من ثراء في الموضوعات المصورة عليها .كما تميزت معالجة السطح باضفاء حيوية على الأنية نابعة من :

– التلقائية التي عبر بها الخزاف عن عناصره .

– الإعتماد على عدد كبيرمن العناصر تمثل في (نباتات , حيوانات , أشخاص , مراكب , حلزون , وأعلام) .

– تكوين العناصر الذي يوحي بحركة العناصر مما يدفع المشاهد الى مراقبة الحركة ومحاولة ادراك الموضوع الذي تعبر عنه تلك المعالجة .

– استخدام البطانة بالاضافة الى الاعتماد على لون دافئ - الطوبي – والذي أكد على الديناميكية للسطح .

– تأثير الحريق على سطح الجسم اضفي حيوية على السطح وأكدها لون الجسم .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العلاقة بين معالجة السطح والخط الخارجي للشكل :

جاء وضع العناصر ونسبها يعكس فهم كامل لطبيعة الخط الخارجي والهيئة العامة لشكل وذلك نراه في وضع المراكب وهى تمثل أكبر استطالة أفقية للعناصر في حيز أكبر قطر للأنية كما جاءت الخطوط الرأسية لتتماشي مع الخط الخارجي .
كما جاء وضع البجع في بعض القطع للتاكيد على نفس القيمة , كما نلاحظ الاهتمام بمعالجة الجزء العلوي من الأنية – الكتف – وأعتقد ان الهدف كان مراعاة زاوية الرؤية .

تتضح سمات الأواني الفخارية في فترة نقادة الثانية متمثلة في تصوير العناصر و الأشكال بلون أحمر داكن على أرضية بيضاء.

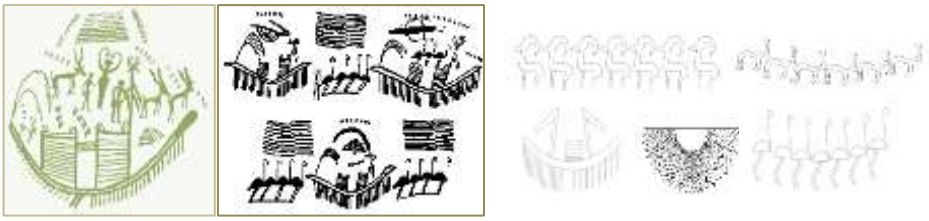

صورة ١١ لتحليل معالجة الاسطح وتصنيف الزخارف على القطع الخزفية

- **استمرارية النمط :**

أثرت معالجة السطح في هذه المجموعة على كثير من الفنانين المعاصرين من امثال ماتيس وبعض القطع النحتية لبيكاسو والتي جاءت متقاربة تماما لصور الراقصين على بعض الاواني .

صورة ١٢ من اليمين ٤ قطع من خزف بيكاسو الزخارف يسارا من لوحات لهنري ماتيس حيث استخدما نفس الاسلوب في التجريد للعناصر الطبيعية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣-٣ النموذج الثالث الأواني ذات الفوهة السوداء – خزف البداري ونقادة الأولى والثانية :

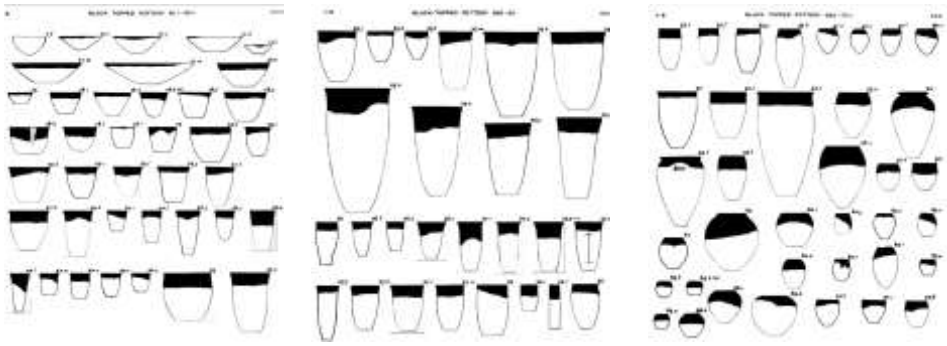

صورة ١٣ من مقابر المحاسنة بسوهاج عام ١٩١١ توضح اهم سمات الهيئة الخارجية لخزف ذو الفوهة السوداء

تعد من أبدع ما أنتج الخزاف المصري القديم لما تحمله من قيم جمالية وتنوع وثراء في الشكل.

صورة ١٤ مجموعة متنوعة لخزف الفوهة السوداء من عدد كبير من متاحف عدد من الدول

١-تحليل الكتلة :

الشكل الرئيسي: إن المصدر الأساسي للشكل في هذه المجموعة هو المخروط ومع ذلك نلمس ثراء وتنوع في الأشكال وقد يكون هذا الثراء ناتج عن :

٢- طبيعة الخط :

يعد تنوع الخط بين الاستقامة التي أضفت رشاقة على الأشكال وبين الخط المنحني الذي أضفى دسامة على الكتلة كما في الصور (١٣, ١٤)

٣- مجموعة الأجزاء المكونة للشكل (وحدة الشكل , ازدواجية الأجزاء) :

وحدة المصدر الأساسي للشكل – مخروط- فرض على الخزاف التأمل أكثر في كل معطيات الشكل وإمكاناته وتنوعه فعلى الرغم من اهتمامه بالتأكيد على وحدة الشكل فقد حقق التنوع من خلال :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- **معالجة الفوهة** : والتي أدت إلى تغيير وتنوع في الأشكال حيث مجموعتين من الأشكال .

٤-أ مجموعة اعتمدت على تقليل الفوهة بحيث تضفي دسامة على الشكل لتمنح الكتلة إيحاء بكتف وبدن .

٤-ب مجموعة اعتمدت فيها على إعطاء أكبر قطر للفوهة ليعطي مخروط صريح . كما استطاع أن يحقق التنوع من خلال الاعتماد على تغيير النسب في كل قطعة .

٢-معالجة السطح :

بقدر ما برع في التنويع في الكتلة على الرغم من وحدة النمط الناتجة عن ثبات المصدر – المخروط- برع في معالجة السطح على الرغم من ثبات نمط المعالجة والذي اعتمد بشكل أساسي على ثقل السطح واستخدام لون واحد بخلاف لون الجسم لمعالجة الفوهة وقد يكون مرجع التنوع نابع من التقنية المعتمدة على دور الحريق في الحصول على اللون الأسود مما أدى إلى تميز كل قطعة وتفردها , وتلقائية المساحة التي يصعب تكراراها مما أكد على حيوية الشكل

كما لعب تنوع المساحة المعالجة على تأكيد التلقائية التي تميزت بها القطع .كما جاء ثقل السطح مع تحديد الفوهة باللون الأسود للتأكيد على سيادة الكتلة .كما جاءت العلاقة بين المساحة السوداء والخط الخارجي لتأكيد التنوع في الشكل ونشاهد ذلك بوضوح في مجموعة الأشكال التي تميزت بالدسامة حيث أكدت على تغيير اتجاه الخط وبالتالي إبراز الكتلة

من هنا لعبت معالجة السطح دور أساسي في التأكيد على سيادة الكتلة كما أضفت نوع من الترابط و الوحدة بين السطح والكتلة وحدة النمط تحمل هذه المجموعة تأكيد على وحدة النمط من خلال نمطية الشكل المخروطي ومعالجة السطح

صورة ١٥ أنية خزفية من التحف المصري

والآنية في الصورة (١٥) تميزت بخصوصية في الشكل نابعة من طبيعة الكتلة وبساطة الشكل المكون من جزأين أساسيين _ مخروطين متقابلين _ مما أدى إلى :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- سهولة قرأه العين للشكل .
٢- وحدة الكتلة من انسيابية الخط الخارجي خاصة عند نقطة تغيير اتجاه الخط .
٣- النسب بين الأجزاء هي ٣:٥ , ٥:٨ والتي ينطبق عليها قانون القطاع الذهبي .
٤- والتأكيد على وحدة الكتلة جاء مع عدم وجود أجزاء مضافة للكتلة الأساسية فلم يلجأ إلى تشكيل قاعدة أو المبالغة في إبراز الفوهة .

معالجة السطح :

استخدم اللون للتأكيد على الشكل الخارجي للكتلة ومع الحرص على عدم تجزئة الكتلة وفصلها فنجد معالجة الفوهة لم تأخذ شكل حاد بل جاء بشكل عضوي يعكس دور الحريق في المعالجة مع عدم التطابق للخط بين الجانبين للتأكيد على التلقائية في القطعة .

استمرارية النمط :

جاءت استمرارية النمط بأساليب عدة بداية من المحاكاة الكاملة للشكل ومعالجة السطح بشكل صريح وبنفس اللون ثم التدرج في المحاكاة إما للشكل أو المعالجة منفصلين كما تعكسه الأشكال الآتية

صورة ١٧

صورة ١٨

صورة ١٩

صورة ٢٠

وتعكس الصورة (١٧) استمرارية النمط الكامل وهو لآنيةللخزافة الانجليزية آنا جيمس _ Anne James_ ٢٠٠٢ .
كما تعكس الصورة (١٩) للخزاف د.شوقي معروف مفهوم استمرارية النمط وأثر الخزف المصري القديم على أعمال الخزاف بشكل عام سواء تناول الشكل أو أسلوب معالجة السطح .

والصورة (١٨) لقطعة من خزف الأرت ديكو –ART DEKO- أنتجت عام ١٩٢٥ وهى تعكس استمرارية النمط في معالجة السطح بشكل كبير حتى إننا نجد الخزاف استخدم نفس اللونين في المعالجة على الرغم من الاختلاف الكبير في تناول الشكل والإضافات . والصورة (٢٠) لطقم شاي للباحثة ومصدر التصميم كان اواني الفوهة السوداء كما نلاحظ استمرارية النمط في الشكل والمعالجة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النموذج الرابع الاشكال الكروية والزخارف الحلزونية ـ نقادة الثالثة :

ـتحليل الكتلة :

الشكل الرئيسي: إن المصدر الأساسي للشكل في هذه المجموعة هو الشكل الكروي والذي تنوعت نسبت الاستدارة وفقا لحجم الكرة وحجم القاعدة وفتحة، وتميز بوحدة الشكل واستمرارية الخط الخارجي للقطع كله وفقا للقطع الموجودة في الصورة (٢١).

معالجة الفوهة : بشكل عام تم عمل فوهه مسطحة بشكل واضح وفي شكل من اشكال التباين مع الخط الخارجي للأنية، وتنوعت مقاسات الفوهة لكن بشكل عام بين متوسطة وصغيرةلتعطي شعور بالانغلاق للهيئة العامة للأنية.

٢ـمعالجة السطح :

لعل اهم مايميزهذه المجموعة هو ثبات الوحدة الزخرفية وهو الحلزون في مقابل تنوع التوزيع والعدد وفقا للمساحة وحجم الحلزون المستخدم في الزخرفة.وقد اتاح السطح الكروي مساحة أكبر للزخرفة.

صورة ٢١ أواني من خزف نقادة الثانية وتحليل الزخارف والهيئة للنماذج

استمرارية النمط :

والنماذج في الصورة ٢٢ تعبر عن استمرارية النمط في الخزف المعاصر والتي تعتبر شكل من اشكال المحاكاة للأواني من حيث الهيئة والتوزيع ونزع الزخرفة وظهر التنوع والاختلاف في تقنيات معالجة السطح من جانب الطلاء الجاجي والطلاءات الخاصة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صورة (٢٢) أواني من الخزف المعاصر تعكس احد اساليب استمرارية النمط

٣-٤ النموذج الخامس - الأواني الجنائزية :

ومجموعة الصور لعدد من الأواني الجنائزية عبر أسر فرعونية مختلفة بداية من الأواني التي لها غطاء من الفخار البسيط ذو قواعد صغيرة توضع على حامل او غطاء له وجه المتوفي او مجموعة من اربعة أواني أغطيتها على شكل ابناء حورس الأربعة فيما عرف بالاواني الكانوبية ومجموعة أخرة استخدمت لأغراض جنائزية اثناء عملية التحنيط .الا ان جميعها اشتركت في طبيعة الشكل الرئيسي والهيئة العامة عبر فترات الحضارة المصرية القديمة وهذا الشكل ملخص في العلاقة بين المخروطين المتقابلين , مع سيطرة المخروط المقلوب على الهيئة العامة للشكل مما أضفى على الشكل ديناميكة وبالتالي قوة جذب أكبر وجاء التنوع في هذه المجموعة من خلال مجموعة من العلاقات تتمثل في :

١- **الشكل الرئيسي والمضاف** : أضاف المكملات مثل الايدي مع الاهتمام بتشكيل الفوهة والعنق وأضفى نضج أكثر على الشكل كما نلاحظ ملائمة دسامة الايدي والفوهة بما يتلائم مع الحجم الكلي للقطعة

وقد يفسر لجوء الخزاف الى اضافة ايدي الى القطع الكبيرة لغرض وظيفي بحت نتيجة كبر حجم القطعة لسهولة الحمل وعلى رغم من سيطرة الشكل الرئيسي للقطعةالا اننا نجد ان الاشكال المضافة لم تقل اهميتها او قوتها في القطعة الموجودة .حيث نجد ان المبالغة في ارتفاع العنق والفوهه بالاضافة الى وجود غطاء لبعض القطع , كما جاء وضع الأيدي ليضفي دسامة أكثر على الشكل مقارنة بالاشكال المخروطية لخزف البداري – الفوهه السوداء - .

كما استعان بالتباين كقيمةجمالية في الشكل من خلال

أ- التباين في وضع المخروطين .

ب- التباين في نسبة المخروطين .

ت- طبيعة العنق والشكل الرئيسي .

ث- نسبة الفوهة والشكل الرئيسي .

هذا التباين أكد على ديناميكية الشكل النابعة من سيادة المخروط المقلوب بالاضافة الى تشكيل نهايته الدقيق .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صورة ٢٣ لمجموعة من الأوان الكانوبية على اليمين من الحجر وعلى اليسار أواني جنائزية من الفخار في المتحف المصري

طبيعة الخط :

على الرغم من رشاقة النسب بشكل عام الناتجة عن
النسبة بين الارتفاع الى القطر الا ان طبيعة الخط المنحني أضفت دسامة على الكتلة أكدتها دسامة الايدي والفوهة .
وجاءت معالجة السطح بالاهتمام بلون الخامة الطبيعي والذي أضفى عليه الحريق حيوية نتيجة تأثير جو الحريق عليه الذي منحه ملمس بصري وتدرج لوني طفيف وتلقائي وجاء ليؤكد على :

١- سيادة الكتلة على التشكيل .
٢- سيطرة الغرض الوظيفي .

صورة ٢٤

صورة ٢٥

صورة ٢٦

صورة ٢٧

صورة ٢٤ انية كانوبية من الفخار مغطى ببطانة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وحدة النمط :

تعتبر مجموعة الاواني في الصورة (٢٤) من المجموعات التي أكدت وحدة النمط المصري القديم من خلال :

١- استمرارية الاعتماد على المخروط المقلوب كمصدر اساسي للشكل .

٢- ارتباط الشكل بوظيفة جنائزية أي غرض ديني عقائدي وبالتالي استمرارية النمط على مدى العمر المديد للحضارة المصرية

٣- توضح هذه المجموعة استمرارية النمط عبر فترات تاريخية فنرى استمرارية النمط في قطع الخزف المصري نفسه على مدى عمر الحضارة المصرية تعكسها القطع والتي استخدمت ايضا لاغراض جنائزية اثناء عملية التحنيط مع اختلاف كبير في الحجم حيث نجد هذه القطع صغير بعضها لا يتعدى الخمس عشر سنتمتر حيث اختلفت وظيفتها في عملية التحنيط كما نجد ان الهيئة العامة للشكل بدات تاخذ تفاصيل أكثر فنجد اهتمام أكثر بقاعدة الشكل والبدن وكتف وعنق وغطاء حيث تكونت الكتلة من عدة أجزاء .وأصبح الشكل الاساسي مجموعة من المخاريط المتقابلة تصل الى اربع مخاريط بالاضافة الى الجزء الاسطواني الخاص بالعنق .

٤- كما جاءت معالجة السطح مختلفة حيث نوع فيها بين الزخرفة بالبطانة في اشرطة ومستعينا بالوحدات الزخرفية المصرية كما في الصور (٢٥) (٢٦) (٢٧) وبين استخدام العجينة المصرية كما في الصورة (٢٥) .

٥- وقد يرجع التطور في الهيئة العامة للشكل نتيجة إختلاف الوظيفة المستخدم فيها القطعة حيث استخدمت الأواني الكانوبية لحفظ أحشاء الموتى بينما استخدمت هذه المجموعة في الطقوس الجنائزية .

استمرارية النمط :

استمر أثر هذه المجموعة لما بعد الحضارة المصرية القديمة فنرى هذا الأثر بداية من الخزف الإغريقي و حتى خزف الارت نوفو Art Nouveau School حيث تعبر الصور (٢٨) عن تاثير الهيئة العامة للخزف المصري على خزف الأرت نوفو واخيرا في الخزف المعاصر كما توضح الصورة (٢٧) للخزاف شوقي معروف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صورة ٢٨ نماذج من اعمال الخزاف شوقي

صورة ٢٩ نماذج من خزف الارت نوفو

وامتد الاثر الى كثير من خزافي العالم المعاصرين مثل الخزاف الاسترالي الحائز على جائز الخزف الدولي بيتر بيدولف (peter biddulph) وفيها نلمس تأثير مباشر لنمط المصري القديم في الاواني الكانوبية حيث نجد تاثير الهيئة العامة للشكل وعلاقة الاجزاء ببعضها، كما توضح مجموعة الأواني في الصورة (٣٠)

صورة (٣٠) العمل الخزفي المركب من عدد من الأواني التي تم تشكيلها على الدولاب من البورسيلين ووعمل تفريغ لنفاذية اللإضاءة عبر خلايا ضوئية في الفراغ الداخلي للقطع

النتائج :

١- لقد أكدت الدراسة على أن الخزف المصري القديم تميز بدور محوري في النتاج الحضاري عبر حضارات مختلفة وإمتد في نطاق زمني واسع مؤكدا على استمرارية النمط من حضارة لأخرى بعضها ظهر بقوة تصل لدرجة المحاكاة وبعضها ظهر بدرجات متفاوتة بين استمرارية المفهوم أو التقنية أو الزخرفة أو الشكل .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- كما اكدت على ثراء الخزف المصري القديم في فترة ما قبل الأسرات بالقيم الجمالية والإبداعية المتجددة والتي تمثل مصدر إلهام للخزاف المعاصر كما أن عليه مسئولية الحفاظ على تلك الهوية ونقلها من خلال تقديم أعمال متميزة تحمل قيم الهوية المصرية ..

٣- يؤكد البحث على أهمية التقنيات التقليدية في إضفاء قيم التلقائية والحيوية على الأعمال الخزفية والتي من الصعب تحقيقها بالتقنيات الحديثة في الإنتاج بخاصة مرحلة الحريق .

التوصيات :

١- يوصى البحث بدراسة السمات الفنية المميزة للخزف المصري القديم عبر الفترات المتتالية في الحضارة المصرية وذلك لندرة الدرسات التي تناولت الخزف المصري بالتحليل الفني وتركزت على الدراسة الاثرية التاريخية.

٢- كما يوصى البحث باهمية احياء التراث الخزفي من خلال تنظيم ورش للاستنساخ في البرامج الدراسية المعنية بدراسة تاريخ الخزف المصري .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع :

١. ألدريد، سيريل ترجمة مختار السويفي (١٩٩٦م). الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة ، الدار المصرية اللبنانية ، http://ia601001.us.archive.org/12/items/HISOR/9017.pdf

٢. سكوت، روبرت جيلام (١٩٨٠):" أسس التصميم "دار نهضة مصر ,مصر ,.

٣. عبد الحميد ، شاكر (٢٠٠٠): " التفضيل الجمالي", سلسلة عالم المعرفة ,مطابع السياسة الكويت.

4. Ian .Shaw (2000). The Oxford History Of Ancient Egypt" , page 16 , OxfordUniversity Press , http://books.google.com.eg/books?id=-9ViUBNEVWkC&printsec=frontcover&hl=ar#v=onepage&q&f=false

5. Petrie W. M. Flinders (2004). The Project Gutenberg eBooK, "How to Observe in Archaeology, 10/12/2024 https://www.gutenberg.org/files/13575/13575-h/13575-h.htm

6. Stewart ,Meredith .Christine (October 2022). Painted by fire- an investigation of Predynastic black-topped pottery". FOR THE DEGREE OF MASTER OF RESEARCH DEPARTMENT OF HISTORY AND ARCHAEOLOGY, FACULTY OF ARTS MACQUARIE UNIVERSITY https://www.ceramicdesign.org/volluminous

7. Takenouchi, Keita, Yamahana, Kyoko (2021). "Fine pottery shaping techniques in Predynastic Egypt: A pilot study on non-destructive analysis using an X-Ray CT scanning system", Journal of Archaeological Science: Reports, Volume 37, June 2021, 102989 https://doi.org/10.1016/j.jasrep.2021.102989

8. WILLIAM H. HOLMES (2006) . " The Project Gutenberg eBooK , "Origin and Development of Form and Ornament in

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Ceramic Art", November 28/2024 http://www.studiopottery.co.uk/profile/Anne/James

9. Kelsey Museum of Archaeology (2022). Artifact Exploration: Egyptian Pottery" https://www.youtube.com/watch?v=gX9Ns45iFzM

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*